الـ17 من يوليو.. والنضج السياسي!!

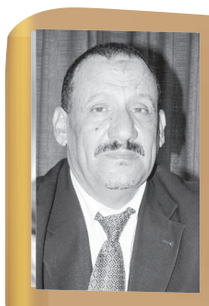

د. علي العثربي

< عندما نتحدث عن إرساء التقاليد الديمقراطية، إنما نتحدث عن النبلاء الذين كان لهم شرف إرساء تلك التقاليد، وعندما نتحدث عن التداول السلمي للسلطة إنما نتحدث عن الحكماء الذين تبنوا ذلك المبدأ، وعندما نتحدث عن حقن الدماء إنما نتحدث عن النجباء الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل إعمار الأرض وتجديد الحياة وبناء الدولة، وأولئك وحدهم الذين كان لهم شرف الإيثار بقوة الاعتصام بحبل الله المتين، الذين تجملوا بالصبر الجميل وتحلوا بمكارم الأخلاق ونبل الأفعال..

نعم الديمقراطية وتقاليدها الحميدة من علامات النضج السياسي الذي لم تبلغه القوى السياسية المصابة بجنون السلطة وظلت ترفضه ومازالت لم تبلغ الرشد السياسي بعد، وقد قلنا ذلك عقب الانتخابات الأولى للجمهورية اليمنية في مؤلفنا «الحالة السياسية في اليمن المعاصر ومكانة المؤتمر الشعبي العام بين الأحزاب السياسية- دراسة تحليلية لنتائج انتخابات 1993م» عندما قلنا من خلال تلك الدراسة التحليلية أن القوى السياسية الصاعدة لم ولن تبلغ الرشد السياسي وحتى بعد عشرين سنة ولم تكن تلك النتيجة عبثية بل علمية مبنية على حيثيات علمية تم استخلاصها من الدراسة التحليلية لنتائج الانتخابات الأولى في الجمهورية اليمنية، ولأن تلك القوى لا تؤمن بالنقد البناء فإنها لن تستفيد من تجارب الحياة السياسية، وكلمَّا تقدم زمن تجارب الحياة السياسية كلمَّا قدمت دليلاً جديداً على فشلها وربما يصل الأمر إلى أنها تحكم على نفسها بالفناء من الحياة السياسية..

لقد بات من الواجب الاحتفاء بذكرى السابع عشر من يوليو 1978م، لأن تلك الذكرى مدرسة تعلمنا من خلالها إرساء التقاليد الديمقراطية الحضارية التي كان للأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام شرف وضع آلياتها والالتزام بنتائجها منذ السابع عشر من يوليو 1978م وحتى 21 فبراير 2012م، وعندما نحتفل في المؤتمر الشعبي العام بهذه الذكرى الخالدة في حياة اليمنيين إنما نجسِّد قيم الديمقراطية ونُعلي من شأن آلياتها ونقدر نتائجها ونعتز بممارستها وندلل من جديد على قوة الإيمان بها وعدم التفريط في مسارها الذي جعل كل يمني حر يشعر بأمانة المسؤولية في صنع حاضر اليمن ومستقبله، أما الذين حاولوا تبديل جلودهم فإنهم بعيدون عن الرشد السياسي وسيظلون كذلك ما لم يعترفوا بأخطائهم ويقدموا اعتذاراً للشعب عمَّا اقترفوه في حقه من العقوق الفاجر..

إن القدرة على استيعاب الأحداث والاستفادة من تجارب الحياة السياسية واحدة من أعظم علامات النضج السياسي، والمؤتمر الشعبي العام قد تجاوز كل ذلك وأصبح مدرسة على القوى السياسية أن تتعلم منه «فن الممكن» الذي يحقق الخير للناس كافة، بدلاً من استخدام مصطلحات التنكر والكيد الذي لا يخلف غير الفشل الذريع، ولعل الأزمة السياسية التي فرضها الانقلابيون على اليمن واحدة من وصمات العار التي ستلاحق كل من حاول اسقاط الدولة وعشق الخراب والدمار خدمة لأعداء اليمن الذين لا يروق لهم رؤيته آمناً ومستقراً ومزدهراً وقوياً..

إن تزامن ذكرى السابع عشر من يوليو 1978م مع الثلث الثاني من شهر رمضان الكريم لهذا العام له معانيه ودلالاته التي ينبغي على القوى السياسية أن تجعل منه محطة روحانية تراجع اقوالها وأفعالها وتضعها في ميزان العدل والانصاف وتحكم فيها الموضوعية المطلقة لتحري صورتها الحقيقية بما خلفته من الآثار الكارثية على الشعب ثم تحاسب نفسها على ذلك ان مكنت ضميرها من اليقظة والانتباه ثم تراجع محطات الحوار مع المؤتمر الشعبي العام بمصداقية وستجد أن ما كان يطرحه المؤتمر الشعبي العام وقيادته الحكيمة ممثلة في الزعيم علي عبدالله صالح كان عين الحقيقة التي تخدم الوطن كله، ثم عليها بعد أن تعترف بأخطائها الكارثية أن تقدم الاعتذار للشعب، فإن قبل الشعب ذلك الاعتذار فإن عليها بعد ذلك أن تمد جسور الثقة مع كل المكونات السياسية على الساحة الوطنية وتعترف أن الجميع شركاء في الحياة السياسية وأن تحسس الإنسان اليمني بإنسانيته ومسؤوليته في بناء الدولة اليمنية الحديثة القادرة والمقتدرة..

إن مدرسة السابع عشر من يوليو 1978م تحتاج إلى الوفاء والالتزام بمكارم الأخلاق التي تحلى بها المؤتمر الشعبي العام وقياداته الوطنية.. ولذلك ينبغي أن تقف القوى السياسية الجديدة أمام بوابة هذه المدرسة لتدرك أنها بداية انطلاق الحياة السياسية التي حققت الآمن والاستقرار وقادت إلى انجاز الوحدة اليمنية وحققت أفقاً واسعاً في المشاركة السياسية وانطلقت صوب التنمية الشاملة، ولا ينكر ذلك إلاّ من هو قاصر ولم يبلغ الرشد السياسي.. ولذلك نكرر الدعوة- ونحن في الثلث الثالث من شهر رمضان الكريم- للقوى السياسية التي أصابها الغرور إلى الاستفادة من هذه الاستراحة الربانية والروحانية الملائكية لكي تحاسب نفسها وتبدأ من جديد على طريق الديمقراطية والتنمية الشاملة، بإذن الله.

التصالح في نظر صقور وحمائم الإصلاح!!

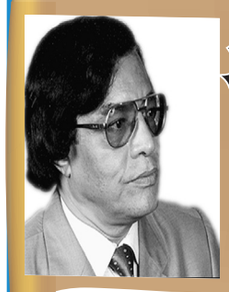

علي عمر الصيعري

تتواصل اصداء المصالحة التي اطلقتها قيادات حزب «الإصلاح» مؤخراً كمشروع موجه للمؤتمر الشعبي العام بعد أن احست بقرب سقوط حزبها سياسياً وجماهيرياً بعد مضي ثلاث سنوات ونيف من ركوبه موجة احداث الفتنة والانقلاب الفاشل الذي كاد أن يودي بالبلاد والعباد .وتنساق هذه الأصداء في مسارين الأول مسار حمائم الإصلاح والثاني صقوره . وآخر ما وصلنا من مواقف الفريق الأول تصريح للبرلماني «عبدالله العديني « القيادي في جماعة الاخوان المسلمين في اليمن أكد فيه- في معرض اجاباته عن اسئلة مقابلة صحفية- بالقول « إن المصالحة مع المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح واجب شرعي خصوصاً في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها اليمن وهي مصلحة كبرى لدفع مفسدة أكبر».. وهو هنا محق في ذلك بالنسبة لما يتعلق بحزبه والمآل الذي ينتظره في حال ظلت صقوره تستمرئ المناكفة والكيد السياسي على الرغم من ادراكها أن حزبها على مشارف هاوية لن تقوم له قائمة لو سقط فيها.

وفي محاولة يائسة يعمد الفريق الثاني وهم الصقور إلى المراهنة على شق صفوف المؤتمر وإضعافه ومن ثم إملاء شروط المصالحة عليه وذلك بمغازلة ما يطلقون عليهم «المؤتمريين الشرفاء» أو«وطنيي المؤتمر» وما إلى ذلك من تسميات.. متجاهلين أن من يسمونهم بذلك قد انسحبوا منه في بداية أزمة 2011م والبعض من هؤلاء أسسوا لهم ما يسمى بكيان « الأحرار « ونالوا حظهم في حكومة الوفاق والبعض الآخر التزم الصمت وبدأ يفكر في العودة إلى السرب بعد أن عرف معدن حزبه المؤتمر وتماسك زعيمه واتساع رقعة شعبيته في الوسط الشعبي والسياسي .

فإلى هؤلاء «الصقور» ــ وما هم بصقور في الواقع ـ نقول: إن المؤتمر الشعبي العام ليس في عجلة من أمره ليهرول لمصالحتهم بعد أن تخلى عنهم شركاؤهم وعرابوهم في الخليج العربي والمحفل الدولي.. وبوجيز العبارة نقول لهم لا تصالح مع من تآمر علينا وارتكب مجازر فينا وعبث بمنجزات الوحدة ونهب ثروات الوطن .وإن تمادوا في غيهم فلا مناص من أن نوجه لهم قول الشاعر «أمل دنقل» مخاطبين زعيمنا القائد الفذ:

(لا تصالحْ!
..ولومنحوك الذهب
أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى..؟
هي أشياء لا تشترى..:
* * *
لا تصالح
ولوناشدتك القبيلة
باسم حزن «الجليلة»
أن تسوق الدهاءَ
وتُبدي - لمن قصدوك - القبول
سيقولون:
ها أنت تطلب ثأرًا يطول
فخذ - الآن - ما تستطيع:
قليلاً من الحق..
في هذه السنوات القليلة
إنه ليس ثأرك وحدك،
لكنه ثأر جيل فجيل).
فهل يفهونَ هذه الرسالة جيداً؟ نأمل ذلك!!

المخيف أننا في بلد السعيدة!!

إقبال علي عبدالله

يجمع الناس في هذا الوطن المنكوب بأنه لا يوجد شعب حتى في جبال الهملايا يعذب من حكومته مثل شعبنا اليمني الذي كانت بلادنا تعرف بالسعيدة .. نعم لا يوجد شعب يُعذب مثلنا من قبل حكومة تعرف أو تسمى بالوفاق الوطني جاءت ليس بإرادة شعبية مثلما جاءت الحكومات السابقة، وأعني هنا عبر الانتخابات البرلمانية ، بل جاءت وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية من أجل إنهاء الأزمة السياسية المفتعلة عام 2011م والتي هدفت إلى الانقلاب على الشرعية الدستورية .. حكومة الاسم أنها وفاق وطني ولكن الواقع المعيش يؤكد عكس ذلك حيث سيطرت عليها الجماعة المسلحة المعروفة بالإخوان وقبل الشعب بهذه الحكومة معتقداً أنها ستصلح الأمور كما كان كبار أعضائها يتحدثون أثناء الأزمة وقبل الانقلاب.. ولكن ونحن اليوم في العام الثالث تقريباً وأوضاع الناس والعباد من سيئ إلى أسوأ.. كل شيء تحول من جميل إلى قبيح .. انعدم الأمن والاستقرار المعيشي والسكاني وأصبح الخوف هو عنوان هذا البلد الذي عاش نحو ثلاثة عقود في أمن واستقرار وبجدية يشق طريقه نحو الازدهار الاقتصادي وتحسين معيشة الناس وخدماتهم .. واقصد الكهرباء والمياه والصحة والتعليم وتوفير الضروريات من المشتقات النفطية وغيرها .. وفوق كل هذه المصائب أصبح اليمن بدلاً من اليمن السعيدة بلد الإرهاب .. أصبح العالم كله حتى الأصدقاء قبل الأشقاء يعرفون بأن بؤر الإرهاب في بلدنا.. وصورتنا أصبحت اليوم سوداء ومخيفة بعد أن كنا في أنظار العالم وفي زمن حكم الزعيم علي عبدالله صالح من خير الشعوب التي تستقبلهم الدول.. صور كثيرة يعجز القلم عن الاسهاب بها ونحن في وضع أشبه بغابة حيوانات، القوي يأكل الضعيف.. ولكننا اليوم سنكتفي بالحديث عن الكهرباء والمياه والصحة والتعليم والدولة وتنهار الحكومة إن كنا مازلنا على اعتقاد بأن لدينا حكومة.. فالكهرباء التي وصلت بانقطاعاتها المستمرة إلى حد الجنون أصبحت مصدر تعاسة لغالبية أبناء الوطن ومصدر رزق للعصابات الاجرامية التي جاءت بعد الأزمة لتنهب كل شيء.. الكهرباء أصبحت -خاصة ونحن في هذا الشهر المبارك- نقمة على الناس كل الناس حتى الذين يملكون «الموترات» التي استوردها أحد أبرز مشائخ الإصلاح .. «الموترات» بدأ صوتها في الشوارع والبيوت يختفي لانعدام الديزل والبترول .. والمصيبة أن كل شيء مرتبط بالكهرباء حتى المستشفيات وهي طبعاً خاصة لأن المستشفيات الحكومية لا تستطيع أن توفر شيئاً للمريض.. أقول المستشفيات الخاصة رفعت الأسعار أضعافاً لأنها تعتمد على المولدات في إضاءة غرف العمليات والعناية وحتى الاستقبال .. هذا خلافاً لأزمة المياه فنحن في مدن ساحلية تكفي الحرارة الشديدة فيها للقضاء على الناس خاصة المرضى والأطفال وكبار السن.. كل شيء مخيف في السعيدة اليوم.

زد على ذلك الانفلات الأمني الذي وصل إلى خطف الأطفال واغتصابهم ثم ذبحهم وكأننا لسنا في مدينة هي كما كانت في زمن الزعيم علي عبدالله صالح عاصمة اقتصادية وتجارية.

سألني طفلي بالأمس: هل يا بابا فيه حكومة في البلد؟! قلت له: «لماذا تسأل؟!».. أجاب: فين الكهرباء، فين المياه فين التعليم ، فين العسكر، ويقصد (الشرطة)؟

أسئلة طفلي هي عنوان السعيدة اليوم فمتى يصحو الشعب ويسقط هذه الأوضاع؟! متى ستعود اليمن إلى عهدها السابق؟!!.. حتى هذا أصبح حلماً.

زاوية حارة

إما تتحالفوا معي وإما «داعش»

فيصل الصوفي

قبل شهور قليلة أشاعت قيادات في حزب الإصلاح شائعات عن تواصل يجري بينها وبين قيادات في المؤتمر الشعبي العام، من أجل ما سمته "فتح صفحة جديدة" ، وقد نفت القيادات المؤتمرية صحة تلك الشائعات التي يسربها حزب الإصلاح.

وفي الفترة الأخيرة تواترت تصريحات لقيادات إصلاحية عن رغبة حزبها في إجراء مصالحة، ومن هذه القيادات رئيس الكتلة النيابية لحزب الإصلاح، وكذلك القيادي الإصلاحي أمين العكيمي الذي كرر دعوته مرتين إلى الرئيس السابق علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، واللواء علي محسن، وعيال الشيخ عبد الله الأحمر، دعاهم في المرة الأولى إلى إجراء مصالحة وطنية، وفي المرة الثانية دعاهم إلى هذه المصالحة، والتحالف، مع تذكيرهم- أو تهديدهم- بأنهم إن لم يفعلوا فإن"داعش اليمن"سوف تظهر عاجلاً..

ومن هذا القبيل أيضاً تصريحات القيادي الإصلاحي عبد الله العديني، الذي اعتبر التحالف مع الرئيس السابق وحزبه واجباً دينياً ووطنياً، وقال ما يشبه الاعتذار عمَّا صدر من حزب الإصلاح ووسائل إعلامه خلال الفترة الماضية، وقريب من ذلك قاله بالأمس الحسن أبكر رئيس فرع حزب الإصلاح في محافظة الجوف.

وكل هذا جيد، ولكن ستذروه الرياح، ما لم يعزز باعتذار لحزب المؤتمر وللشعب، يصدر رسمياً من أعلى هيئة قيادية في حزب الإصلاح، ثم بعد ذلك يُنظر في المقترحات الأخرى، إذا كانت تهدف حقاً إلى مصالحة وطنية أو تحالف بين هذه الأطراف، يخدم الوطن والصالح العام، وذلك لن يتأتى إلا إذا أثبت الإصلاح أنه قد ولد ولادة جديدة، وتخلى عن نزعات التآمر والإقصاء والحروب المذهبية، وفك ارتباطه بالجماعات الإرهابية، وقبل بمخرجات الحوار الوطني بدون تردد أو انتقائية.

على أني اعتقد أن ذلك" دونه خرط القتاد" ، كما يقول المثل العربي القديم، ذلك لأن حزب الإصلاح- في يقظته المتأخرة هذه- يتحرك تحت تأثير الهزائم الماحقة التي مني بها، كما يتحرك تحت تأثير الشعور بالعزلة التي تحيطه بها بقية أحزاب المشترك، فضلاً عن الضغوطات التي يعانيها من الرعاة الدوليين الذين أصبحوا يتعاملون معه بوصفه أحد طرفي الحرب الدائرة في بعض المناطق، ففي هذه الأجواء تخلقت اليقظة الإصلاحية.. إن الفكرة الجوهرية التي تدور حولها دعوات الإصلاح للمصالحة والتحالف، هي هاجس الحوثيين، يريدون مصالحة وتحالفاً إلى جانبهم ضد طرف سياسي معين، أي أن الإصلاح يسعى إلى تكتيك آني، غير وطني، بل من أجل تقويته في مواجهة الحوثيين.. والدليل على ذلك أن حزب الإصلاح قد طرح أمام الجميع بديلاً، في حال عدم مؤازرته ضد الحوثيين، وهذا البديل صرح به، غير واحد من قيادات الإصلاح، وفي مقدمتهم رئيس الحزب محمد اليدومي الذي هدّد بقدوم موجة داعشية، إذ قال إن الذين "أقروا" أفعال الحوثيين عليهم أن يتقبلوا أفعال تنظيم"داعش اليمن"!، بل ويتعاملون مع أفعال تنظيم داعش، بصدر رحب، كما تعاملوا مع الحوثيين!

وهذا الكلام، ليس زلة لسان من اليدومي، إذ أن قيادات إصلاحية أخرى مثل أمين العكيمي قالت نفس الكلام، وحسن أبكر رئيس حزب الإصلاح في الجوف كان أكثر صراحة في إعلان التحالف مع القاعدة!

المؤتمر لديه مشروع وطني

عبدالله المغربي

المؤتمر الشعبي العام
لن يقف مع الحوثي ضد الاخوان..
ولن يقف مع الاصلاح ضد الحوثيين ..
سيقف على مسافة واحدة من جميع القوى .. مخلصاً لوطنه ومحب لشعبه..
فالمؤتمر الشعبي العام:
مؤسس التعددية السياسية..
هدفه إيجاد دولة مدنية..
ولهذا يعول عليه اليمنيون قيادة مشروع الوصول إليها..
المؤتمر ومؤسسوه هم من ثاروا على الظلم والاستبداد الكهنوتي وهم من عملوا بوطنية واخلاص من أجل تحقيق الوحدة، ميثاقهم توافق عليه كل أطياف ونخب المجتمع وكل القوى السياسية والجماعات، نعم ذلك الميثاق الوطني هو رؤية المؤتمر الشعبي العام المعتدلة..
المؤتمر وسطي معتدل، ليس من أقصى اليمين ولا من أصحاب اليسار، يؤمن بكل الآراء ولغته دوماً وأبداً لغة «الحوار»..
المؤتمر اليوم يواجه مخططاً يحيكه أعداء البلاد ويدبره المتربصون بها.. ممن يريدون زج البلاد في حروب عبثية، طائفية ومذهبية.. عرقية وعقائدية ، بعنصرية وعصبية..
ذلك المخطط أخطر من ارجاع الإمامة عبر الحوثيين كما يزعم البعض، كما أنه أبعد من طمس المذهب الزيدي بالسني والوهابي كما يتوهم البعض الآخر..
المخطط جهنمي أممي ينفذه متآمرون قسموا دول عربية وأسلامية ويريدون إلاّ أن ينهوا مهمتهم بتقسيم وشرذمة اليمن ..
المخطط على البلاد كبير.. والدليل تساهل مجلس الامن المريب.. وتقاعسه عن العمل على ايقاف نزيف الدم، وعبث طرفي الصراع الذي يقود إلى تدمير الوطن وقتل أبنائه.

الإختلاف في الأصل

د/ محسن حسين العُمري

لماذا نحرص أن نكون أشخاصاً وملامح وصوراً مختلفة ماعدا أنفسنا .. وهل الآخر بالضرورة هو الأفضل ؟ وهم نعيشه وندفع ثمنه من حياتنا ومشاعرنا . ننشغل بالصورة وننسى الأصل . الصراع بين الأقنعة والأشكال , اشكالية تجعل علاقاتنا مشوهة , فالآخرون يحتارون مع من يتعاملون . ماهية حقيقة الشخصية . محاولة التجميل المزيف والتقمص لشخصيات هي ليست نحن ينتج عنها أحياناً كيان ممسوخ يفتقد اللون والطعم والرائحة.

الحياة لا تستحق كل هذا الإجتهاد . فالمسألة أبسط بكثير من ذلك . عندما نكون أنفسنا بواقعنا دون نفاق أو تصنع وإظهار حقيقة هي ليست حقيقتنا بل نرضى بشخصيتنا وعيوبنا , نتصالح مع أنفسنا , لينعكس هذا على حياتنا وتصبح الحياة أجمل . العُمر أقصر من ان نمضيه في مسارات بعيدة عن حقيقتنا ونظهر أموراً هي ليست موجودة أصلاً وكم من أشخاص نبهر بهم من البدايات لنكتشف لاحقاً أنهم عبارة عن قناع رقيق ومزيف لا يتحمل ضوء الحقيقة . أحياناً نتعاطف معهم لأنهم يعيشون أزمة مع ذاتهم وتناقضاً دائماً مع العالم حولهم . نعم المزيفون للحب والصدق والوفاء يشوهون جمالية الحب والحياة ويفقدوننا الثقة في الآخرين .

رغم أنهم لو تعاملوا وكانوا أنفسهم دون تلوين ولا أقنعة لكانوا أجمل رغم جحودهم لكل ماهو خير وجميل في التعميم والتخصيص وربما يكونوا مقبولين رغم قبح مشاعرهم الصريحة .. أنا ومن منطلق فهمي العلمي وتجربتي المتواضعة أقول أن أفضل الطرق للوصول للإنسان هي الصدق والصراحة حتى نتمكن من الوصول للإنسان .

نعم يجب أن تكون العلاقات الإنسانية في نهاية الأمر , مشاعر صادقة وليست مصالح . إن الصورة التجميلية التي يحرص بعض الأشخاص على استنساخها هي في ذاتها اللغم الذي يحمل في باطنه الإحباط والشعور بالخداع والزيف والكذب , ومتى ما اهتزت الثقة فإن الكيان سيتصدع، فالثقة هي كنسيج العنكبوت لا يمكن إصلاحه عندما يتمزق ..

التنوع والتباين جزء من جمالية الحياة , ومن إعجاز الخالق الكريم جل شأنه أن كل شخص مختلف عن الآخر . ويستحيل التطابق التام ..

الخاتمة أقول :

احذروا التقليد والتصنع فالتقليد ليس في السلع التجارية فقط، بل حتى في البشر.